المشهد الثاني عشر

دُن لورِنثو، خوانا وأنخِلا وبعد ذلك إدواردو.

أنخِلا -. *(تدخل فجأة.)* الدوقة!...

لورِنثو-. *(يطلق صيحة غضب، تنتزع خوانا منه الورقة وتخفيها.)* مرّةً أخرى! اذهبي! لماذا جئتِ؟

أنخِلا -. لورِنثو... لورِنثو...

إدواردو-. *(يدخل فجأةً.)* دُنْ لورِنثو!

لورِنثو-. أنتَ أيضاً! اذهبوا! اذهبوا جميعاً!

أنخِلا -. ما هذا، يا إلهي! ما هذا؟ ما بك، يا لورِنثو؟ عدْ إلى رشدك!

لورِنثو-. اذهبوا! اذهبوا!... أرجوكم! وإذا تطلّبَ الأمرُ سأرجوكم راكعاً، لكن اتركوني! آه! من الأنانية البشرية! يظنّون أنّه لا يوجد غير عواطفهم ومصالحهم! توماس! أنخِلا!... إدواردو!... الدوقة!... الجميع!... آه، من قطرة الماء على الجمجمة!

إدواردو-. المسألة أنّ أمّي قادمة...

أنخِلا-. المسألة أنّ الدوقة قلقة من الانتظار، وهي قادمة إلى هنا...

إدواردو-. تقول إنّها تريدُ أن تبحث عن العالم في عرينك.

لورِنثو-. فلتأتِ، لكن اتركوني أنتم! اتركوني! أو أنّني سأُجنُّ من اليأس!...